2025 | April Vol. 16 | الصفحة(634-657) | الاصدار (16) ،العدد 66 ، نيسان

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

بِيمَارِسْتَانَاتُ إِمَارَاتِ الْمَشْرِقِ الْإِسْلَامِيِّ وطرق معالجة المرضى فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ الْهِجْرِيَّيْنِ / التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ الْمِيلَادِيَّيْنِ

اسم الباحث/ ة (1): ا.د. حسين ابراهيم محمد

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة دهوك ، كلية التربية الاساسية، قسم التاريخ

اسم الباحث/ ة (1): م.د.ناظم عواد محيميد

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: المديرية العامة لتربية الانبار/ قسم تربية الحبانية

ملخص البحث عربي:

: لقد حظي علم الطب وطرائق معالجة المرضى عمومًا والبيمارستانات –المستشفيات- خاصَّة بأَهميَّة كبيرة في المشرق الإسلامي، ولاسيَّما على عهود الإمارات الإسلاميَّة فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ الْهِجْرِيَّيْنِ / التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ الْمِيلَادِيَّيْنِ ؛ إذ تعدّ البيمارستانات أَحد الإنجازات العظيمة في الدولة الإسلاميَّة إبان الإمارات شبه المستقلة.

فقد رأى المسلمون أنَّ علاج المريض دونما النظر إلى وضعه المالي واجب أَخلاقي؛ إذ كانت أَغلب البيمارستانات مفتوحة للجميع، ذكوراً، وإناثاً، صغاراً، وكباراً، أغنياء، وفقراء، مسلمين، وغير مسلمين، فكانت تلك البيمارستانات تقوم بالعديد من الخدمات، فهي كانت مراكز للعلاج، ومكاناً ومأوى للمسنين والعجزة الَّذين ألمت بهم الأَمراض فكانوا يتلقون في المشافي كل الرعاية والاهتمام.

وأَدى إنشاء أَقدم بيمارستان في جنديسابور في بلاد فارس، وتمركز العلوم المختلفة فيها من مختلف الحضارات إلى خلق بيئة علمية متطورة قبل وصول الحضارة الإسلاميَّة إليها، وبعد وصول الإسلام إلى بلاد فارس، احتل البيمارستانات مكانة استثنائية لدى المسلمين

وسعينا في هذا البحث الموسوم بـ:((بِيمَارِسْتَانَاتُ إمارات الْمَشْرِقِ الْإِسْلَامِيِّ وطرائق معالجة المرضى فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ الْهِجْرِيَّيْنِ/ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ الْمِيلَادِيَّيْنِ)) محاولة لدراسة مراحل تطور البيمارستانات وآلية علاج المرضى إبَّان عهود الإمارات شبه المستقلة في المشرق في هذه المُدَّة المميَّزة من تاريخ الدولة العباسيَّة.

وقُسِّم البحث اعتمادًا على المنهج الوصفي التحليلي والمعتمد على المعلومات المكتبية إلى مقدمة ومبحثين وعدد من المحاور وخاتمة بأَبرز النتائج التي توصَّل إليها البحث، فالمبحث الأَوَّل تضمَّن: تعريف البيمارستان وطبيعتها، وأَهميتها، وأَنواعها. أَمَّا المبحث الثاني فتناول: الْبِيمَارِسْتَانَاتُ وطرائق علاج المرضى في كل من الإمارة الطاهريَّة، والزيديَّة، والصفاريَّة، وأَخيرًا الإمارة السامانيَّة ، ومن ثم أَبرز النتائج الَّتي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: بيمارستان ، الطاهريين، الصفاربن، العلويين ، السامانيين .

الكلمات المفتاحية: ،مستشفى ، ، الطاهريون ، الصفاريون ، العلويون ، السامانيون.

The practices of the Emirates of the Islamic Mashreq and methods of treating patients in the third and fourth Hijri / ninth and tenth centuries AD

Researcher name (1): Hussein Ibrahim Mohammed
Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of Work: University of Duhok, Faculty of Basic Education, Department of history
Name of researcher (1): Nazim Awad mohimid
Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: General Directorate of Anbar education / Habbaniya Education Department

Research summary:

:The science of Medicine and methods of treating patients in general and hospitals in particular have been of great importance in the Islamic Levant, especially during the reigns of the Islamic Emirates in the third and fourth Hijri / ninth and tenth centuries AD, as the bimaristans are one of the great achievements in the Islamic State during the semi –independent Emirates.

Muslims believed that treating a patient without regard to his financial situation was a moral duty; most bimaristans were open to everyone, male and female, young and old, rich and poor, Muslims and non-Muslims, so those bimaristans performed many services, they were Treatment Centers, a place and shelter for the elderly and the infirm who suffered from diseases, and they received all care and attention in hospitals .

The creation of the oldest Bimaristan in jundispur in Persia, and the concentration of various sciences in it from various civilizations led to the creation of a developed scientific environment before the arrival of Islamic civilization to it, and after the arrival of Islam in Persia, bimaristans occupied an exceptional place among Muslims

In this research, we have sought: ((bimaristans of the Emirates of the Islamic Mashreq and methods of treating patients in the third and fourth Hijri/ ninth and tenth centuries AD)) an attempt to study the stages of development of bimaristans and the mechanism of treating patients during the semi-independent Emirates in the Mashreq in this distinctive period of the history of the Abbasid state.

The research was divided according to the descriptive analytical method and based on the Office information into an introduction, two researchers, a number of axes and a conclusion with the most prominent results of the research, the first research included: the definition of Bimaristan and its nature, importance, and types. The second research dealt with bimaristans and methods of treating patients in each of the Tahirih, zaydiyyah, safariyyah, and finally the samaniyyah emirate, and then the most prominent results of the research.

Keywords: Bimaristan, tahirids, saffarids, Alawites, samanids.

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: April / 2025 النشر المباشر- نيسان

 Corresponding author:

المقدمة:

الحمد لله عالم أجل العلوم، وهو العلى الأزلي، الدائم العادل في التقدير والتدبير، ذي الحكمة البالغة، الَّذي لا يدرك حكمه غيره، وأُصلِّي وأسلم على النبي محمد ﷺ أَمَّا بعد. .

إن الحضارة الإسلاميَّة حضارة واعية وشاملة بشقيها المادي والمعنوي، كيف لا وهي استمدت شرعيتها من القرآن والسنة ؛ فاعتنت بالإنسان كشخص نافع فاعل مع الحياة يتعامل معها. ولأَنَّ الحضارة اعتنت بأَخلاق الإنسان واعتنت بصحته وجسده وهذا هدف وديدن الحضارة الإسلاميَّة، العناية به دينياً وجسدياً؛ لذلك دأب المسلمون على بناء الأخلاق الحسنة والجسم السليم للإنسان، فكان عليهم أن يهتموا بصحته، فعملوا على بناء دور للشفاء في مرحلـــة القوة أو الضعف، واعتنى بذلك المسلمون والحكام والعامة لتطوير هذا الصرح العظيم الذي كنـــا ولا زلنا نفتخر به، ولا يستطيع أحد أن ينكره ؛ إذ مازالت آثارها باقية حتى وقتنا الحاضـــر، وشهد لها أبناء الحضارات الأخرى واقتبسوا منها، وشعروا بأهميتها؛ لذلك تعد قضية الصحة وبناء البيمارستانات جانب حضاري مميَّز ، وهذه المباني الحضارية الضخمة ظهرت وتطورت بشكل كبير في القرنيين (الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد) ، وصارت مظهراً للتحدي في العلم والتراث، والنظافة والجمال، وقد قدم الحكام والعلماء جهود جبارة لبناء وتطوير البيمارستانات واستخدام أشهر الأطباء في إدارتها وتقديم الخدمات لمراجعيها.

كانت طبيعة المنهج المتبعة في دراسة هذا الموضوع هو استخدام المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للروايات التاريخية من المصادر التاريخية والحضارية، وإتباع إسلوب التحليل والاستنتاج والوصفي ما أمكن ، أَمَّا خطة البحث فقد اقتضى تقسيمها إلى مقدمة ومبحثين وعدد من المحاور وخاتمة بأَبرز الإستنتاجات ، فضلا عن قائمة بالمصادر والمراجع ، فالمبحث الأَوَّل تضمَّن: (**البيمارستانات؛ تعريفها ؛ وجذورها التاريخية؛ وأهميتها؛ وأَنواعها**)، أَمَّا المبحث الثاني فجاء بعنوان (**بِيمَارِسْتَانَاتُ إمارات الْمَشْرِقِ الْإِسْلَامِيِّ وطرائق معالجة المرضى)** الَّذي هو صلب الموضوع فتناول:ْالبِيمَارِسْتَانَاتُ وطرائق معالجة المرضى في كل من: الإمارة الطاهريَّة، والإمارة الزيديَّة، والإمارة الصفاريَّة، وأَخيرًا الإمارة السامانيَّة.

المبحث الأَوَّل: البيمارستانات (تعريفها؛ وجذورها التاريخية؛ وأهميتها؛ وأَنواعها).

Corresponding author:

إنَّ موضوع البيمارستانات من الأوجه الحضارية البارزة في تاريخنا العريق ، فقد رأى المسلمون أنَّ من الضروري علاج المريض ، وكانت أغلب المشافي مفتوحة للجميع، مسلمين، وغير مسلمين، فكانت تلك المشافي تقوم بالعديد من الخدمات، فهي مراكز للعلاج، ومكاناً ومأوى للمسنين والعجزة الَّذين اعترضتهم الأَمراض وهم بعيدون عن بلدانهم فإنَّهم يجدون في المشافي كل رعاية واهتمام، فضلًا عن العلاج ، كما كان يتم فيها تعليم الطرائق الطبيَّة لمعالجة المرضى، وتدريس الطب في هذه المستشفيات، حتى غدت مؤسسة علمية بمثابة " جامعة طبية " . وبذلك شمل هذا المبحث عدة محاو منها :

أولاً: تعريف البيمارستانات:

البيمارستانات: مفردها بيمارستان أو مارستان، وهي كلمة فارسية متكونة من مقطعين، الأول (بيمار أو تيمار) معناها المريض، والثانية هي (ستان) معناها مأوى أو مكان[1]، وهو مكان معدّ للاهتمام بالمرضى ومعالجتهم ' وهو ما يسمى في الوقت الحالي بـ (المستشفى). وبهذا يكون معنى "بيمارستان" "دار المرضى"، واختُصِرَت فيما بعد في الاستعمال فصارت تُلفَظ "مارستان"، وأُطلِقَت هذه اللفظة على المستشفيات في العصور الإسلاميَّة [2]، ومع وصول الإسلام إلى بلاد فارس، دخلت هذه الكلمة إلى اللغة العربية، وتم نطقها ملستان في الأندلس، وميرستان في مصر، ومستران في المغرب. وفي العصر السلجوقي: استخدمت دار العافية ودار الشفاء بالمعنى نفسه[3]. وهي بمثابة المستشفيات العامة التي تعالج فيها جميع الأَمراض الباطنية والجراحية والرَمَدِية والعقلية ، وتعاطي المخدرات ، وغيرها من الأَمراض والعلل.

ثانيًا: الجذور التاريخية للبيمارستانات :

شكَّلت البيمارستانات إحدى أَبرز المنشآت الخدمية في أقاليم ومدن المشرق الإسلامي لأهميتها في مجال تقديم الخدمات الصحية، ولم تكن تقل أهميةً عن بقية المنشآت الخدمية الأُخرى سواء كانت منشآت تعبدية أَو تعليمية وما إلى ذلك من المنشآت التي تخص حياة الناس؛ إذ شُيِّدت البيمارستانات مِن السلاطين والأُمراء والدعاة ورجالات دولتهم وفي بعض الأحيان مِن الميسورين من الأهالي. وللبيمارستانات جذور تاريخية ثمة من أَرجع بدايتها إلى أقدم مستشفى في الحضارة الفارسية مستشفى جند يشابور . اذ كان لدى هذا المستشفى أيضًا مستوصف وكلية للتعليم الطبي. وكان هذا المستشفى نشطاً في زمن الساسانيين ، ولاسيما على عهد شابور الثاني (309-379م) ، وصلت جند يسابور إلى النمو العلمي بسرعة في عهد خسرو أنوشيروان (٥٣١-٥٧٩ م) بمساعدة السريان [4] .

وبعد ظهور الإسلام ونتيجة للمعارك والسرايا والغزوات التي خاضها المسلمون، فصار الحاجة ملحة لإنشاء المستشفيات، ولاسيَّما المتنقلة منها، التي كانت ترافق الجيوش الإسلاميَّة ، ولهذا نجد بعضهم يعيد الجذور التاريخية للمستشفيات في الإسلام إلى خيمة الصحابية رفيدة بنت سعد الانصارية[5] إبَّان

Corresponding author:

معركة الخندق المعركة التي وقعت في السنة الخامسة للهجرة، وثمة من أوردها إلى المُدَّة الأموية وعلى وجه الخصوص إلى الحجرة الصحية التي شيده الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة(86 – 96ه/705 – 715م)، لمعالجة مرض الجذام [6]في مدينة دمشق[7]، ثم تطورت البيمارستانات حتى أمست لها قاعات وأقسام متخصصة لكل نوع من العلل؛ إذ كان الطبيب يطوف عليهم لأجل التفقّد على صحتهم ووصف لهم الأدوية والعقاقير المعالجة، فمن كان يشفى من مرضه يغادر البيمارستان إلى بيته ومن مات كفنوه ودفنوه .[8] وبعد وصول الإسلام إلى بلاد فارس، لم يحدث أي ضرر لجامعة ومستشفى جنديشابور [9]. بل على العكس من ذلك ازدهرت حتى صارت حلقة الوصل بين العديد من الحضارات مثل الآرية والهندية واليونانية والفارسية والإسلاميَّة.

شهدت أقاليم ومدن إمارات المشرق الإسلامي العديد من البيمارستانات؛ إذ شُيِّدت بعضها مِن لدن السلطة الحاكمة، وتم ذلك لغرض معالجة العلل ومكافحة الأمراض التي كانت تتفشى بين الناس في المدن والبوادي، ثم تحوّلت بعضها إلى مدارس طبية تعليمية تدرس فيها شتى العلوم الطبية[10] .

ثالثاً ـ أهمية البيمارستانات في الإسلام:

أدَّت البيمارستانات دوراً مميَّزًا في البلاد الإسلاميَّة، فقد قدمت خدماتٍ كثيرةٍ منها:

1- تعليم مهنة الطب والتمريض والصيدلة وصناعة الأدوية:

تُعد البيمارستانات الإسلاميَّة تعليمية تطبيقية من الدرجة الأولى؛ لذا نستطيع أن نقول إنَّها أكاديمية علمية مثل مستشفيات هذا العصر؛ لأنَّها خرجت مجموعات كبيرة من الأطباء والممرضين المهرة، معها يتم تعليم طالب الطب؛ إذ كان الأطباء يشاركون طلبتهم في الحياة اليومية، فكان الطبيب موظفاً في البيمارستان ومدرباً للطلبة؛ لذا شهد الغربيون بأنَّ طب البيمارستانات الإسلاميَّة كان يمارس وسط ازدهار علمي غير مسبوق، وعرف من وظائف البيمارستانات تخريج جهابذة الطب الإسلامي في شتى فروع الطب، وهي المكان الخاص لحفظ ابتكارات الأطباء وتطوير اختراعاتهم الطبية والحفاظ عليها، فيها يتنافس الأطباء من أجل مصلحة العامة فيما بينهم، ونتج عن ذلك أن طوروا وألفَّوا الكتب الطبية الخاصة بالبيمارستانات[11] .

كان التلاميذ يتحلقون حول الطبيب ويصطفون على مراتب، وأن الصف الأول يبدأ بفحص المريض، فإذا عجز عن تشخيص المريض قام الطبيب المعالج بالفحص والتشخيص ولقد توصل الأطباء أثناء مناظراتهم العلمية داخل البيمارستانات إلى آراء جديدة في الطب تخالف آراء القدماء في معالجة كثير من الأمراض، كما وطال التطور في البيمارستانات في أساليب العلاج وكيفيتها وتطويرها، فصاروا يصنعون من الملح دواء، ومن غرائب المداواة والتقصي في المعالجة والإقدام بصفات الأدوية الَّتي تبرئ المريض في أسرع وقت ممكن[12] .

2- نفي الخرافات عن مهنة الطب:

قدمت البيمارستانات أهمية كبيرة في تطوير مهنة الطب ونفي الخرافات والأوهام عن هذه المهنة، ويقرر الإسلام أن المرض من الله سبحانه وتعالى، وأن دواءه يجب أن يبحث عنه فيما خلق الله من أشياء وعناصر، وليس المرض ناتجاً عن شيطان أو أرواح شريرة، وكان يعتقد قديماً أصحاب الحضارات الماضية، كما لا يبحث عن هذا الدواء عند السحرة والعرافين والكهان ولهذا منع الإسلام هذه الخرافات، وحذر منها ولهذا قال الرسول(ﷺ):(من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) [13]، ولهذا اهتم المسلمون ببناء البيمارستانات الطبية والعلمية لمواجهة مثل هذا الجهل وغيره، فمن واجب البيمارستانات حماية المرضى، والحجر الصحي، والوقاية، ومحاربة من يعرف بالجهل ودفعه عن هذه المهنة[14] .

3- تقديم الخدمات للجيوش الإسلاميَّة:

استطاعت البيمارستانات الإسلاميَّة توفير الخدمات للجيوش والمقاتلين في المعركة والاعتناء بالجرحى والمصابين؛ لذا وجد الجيش الإسلامي عناية خاصة من قيادتهم وخلفائهم ببناء البيمارستانات العسكرية الخاصة بهم، فكان الأمويون والعباسيون إذا جهزوا جيشاً أرسلوا معه بيمارستاناً متنقلة لمداواة الجرحى والمرضى، وأرسلوا معه الصيادلة لتركيب الأدوية وإعدادها . وكان للجيش العباسي بيمارستانات سيارة يحملونها على الجمال والبغال ترافقهم أثناء حروبهم فكان مع الجيش العباسي أثناء معركة فتح عمورية بيمارستاناً عسكرياً ينقله البغال، ومهمته معالجة الجرحى [15]، وعندما اشتدت المعارك بين العباسيين والخوارج شوهدت مثل هذه البيمارستانات، وذلك حين قويت شوكة الوليد بن طريف الشاري زعيم الخوارج(170-185ه/786-801م) وفشل القادة العباسيون في القضاء عليه، فانتدب الخليفة هارون الرشيد (170-193ه/786-808م) القائد يزيد بن مزيد الشيباني(ت: 185ه/801م)، ودار القتال بين الطرفين، وانتصر جيش العباسيين فشوهد في أثناء المعركة مثل هذه البيمارستانات العسكرية، وكان أَوَّل عمل قام به القائد الشيباني أَنَّه جمع جرحى الجيش وأرسلهم إلى بيمارستان بغداد للمداواة، واستقبلتهم البيمارستانات كمهمة لها، وهي خدمة الجندية العسكرية، وقدمت لهم الأَدوية والطعام والخدمات العلاجية[16] .

4- رفع المستوى المادي للأطباء:

من مهام البيمارستان وخدماتها تقديم الأموال والهبات للأطباء، ورفع مستواهم الاقتصادي، فقد بلغ الأطباء درجة كبيرة من الثراء، فطبيب بختيشوع بن جبرائيل (ت: 256ه/ 870م) طبيب الخليفة المتوكل على الله (232-247ه/846-861م) بلغ من الجلالة وعظم المنزلة، وكثرة المال مبلغاً كبيرا، وحاول مجاراة الخليفة في اللباس والزي والطيب والفرش، ومثله الكثير من الأطباء، واستمتعوا بالأموال التي تفوق حد الوصف، ومنهم من كان يأخذ رزقين، ومنهم من يأخذ ثلاثة أرزاق؛ لكثرة علومهم وكفاءتهم [17] .

Corresponding author:

5- تقديم العلاج للمسلمين ولغيرهم من أهل الذمة:

لم تقتصر مهام البيمارستان ووظائفه على تقديم العلاج للمسلمين فقط أو فئة معينة، بل شملت أهل الذمة من اليهود والنصارى والطوائف الأخرى، فهذا الخليفة المقتدر بالله (295 -320ه/907-932م) يوصي طبيبة أَبُو الْحسن ثَابت بن سِنَان بن ثَابت بن قُرَّة بن مَرْوَان الصابي (ت: 365ه/975م) العناية بأَمر أَهل الذمة على أن يكون علاج أهل الذمة بعد معالجة المسلمين، وأن يوصى أصحابه الأطباء التنقل بين المدن والقرى والمواضع التي بها وباء وأَمراض فاشية، ويأمرهم بعلاج العامة وخصص جزءاً كبيراً من نفقة البيمارستان لذلك[18] .

رابعاً: أَنواع البيمارستانات:

تنقسم البيمارستانات إلى نوعين هما :

1- البيمارستانات الثابتة: وهي التي تكون ثابتة غير متحركة، وكانت تشيّد في أَغلب الأحوال في المدن الكبير ولاسيَّما العواصم، كما كانت تنقسم أحياناً إلى بيمارستانات خاص بالرجال وأُخرى للنساء، فضلًا عن تعدد أقسامها؛ إذ كان كل قسم منها مجهزاً بالآلات والمعدات الطبية[19]، عليها أَطباء وكحالة وكما كانت مزودة بصيدلية في بعضها ولها عيادة خارجية تتكفل بفحص المرضى الذين لا حاجة لهم بالمبيت في البيمارستان[20] . وكان بعض منها متخصصاً بأَنواع معينة من الأَمراض، كمرض الجذام، وبعضها متخصص بفئات معينة من السكان، كنزلاء السجون، المجانين، والغرباء، وعابري السبيل، والى ذلك من أفراد المجتمع.

2 - البيمارستانات المتنقلة: ويقصد بها الخيام المتنقلة والمجهزة بالعقاقير والأدوات الطبية، وهي: غالباً كانت تتنقل مع القطعات العسكرية أثناء المعارك في زمن الحروب، وكانت تتنقل في أوقات السلم بين القرى النائية وهي شبيهة بالعيادات الجوالة[21]، كما توافرت في الدول الإسلاميَّة بيمارستانات سبل أي مسبلة ترافق قوافل الحجيج، كالتي كانت في العصر الأموي (41-132هـ/661-749م)[22]، وشاعت البيمارستانات المتنقلة في العهد العباسيّ (132-656هـ/749- 1258م)؛ إذ كانت عبارة عن قوافل من الأطباء يخرجون على ظهور الإبل حاملين معهم الأَدوية والأمتعة والخيام، ينتقلون بين البوادي والقرى النائية، لتحط رحالها في الأماكن الآنفة الذكر ويقيمون فيها أياماً وأسابيع يعملون على مكافحة الأَمراض والأوبئة فيها[23] .

المبحث الثاني: بِيمَارِسْتَانَاتُ إمارات الْمَشْرِقِ الْإِسْلَامِيّ وطرائق معالجة المرضى.

تُعد مهنة الطب من أنبل المهن والأكثر أهمية على مر العصور، وذلك لورودها في الكتب السماوية. وتُعد أَيضًا مهنة الطب خدمة إنسانية قبل أن تكون مهنية ، فهي تسعى إلى الحفاظ على صحة

المخلوقات من الأمراض كافة . وإبراز مكانة الطبيب في المجتمع وذلك بما يُقدمه من تجارب وطرائق لمعالجة المرضى تأتي بنتائج إيجابية، مِمَّا يجعله مقرّباً من السلطة الحاكمة والناس ، فتضمن هذا المبحث مما يأتي:

أولاً: البِيمَارِسْتَانَاتُ وطرائق معالجة المرضى في الإمارة الطاهرية(205-259ه/820–872م)

اعتنت الإمارة الطاهريَّة [24] عناية كبيرة بالجانب الصحي وخير دليل على ذلك وصية مؤسس هذه الإمارة الأمير طاهر بن الحسين (159-207هـ/775 – 822م)، لابنه عبدالله بن طاهر، (213-230هـ/828-844م) أَن يبني مستشفى للمرضى وإيواءهم واختيار الاطباء والممرضين للمستشفى لرعاية المرضى قائلاً:(وأنصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم وقواماً يرفقهم وأطباء يعالجون أسقامهم، وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك إلى سرف في بيت المال ...)[25]. وهذا إنْ دلَّ على شيء إنما يَدّلُ على عناية الإمارة الطاهريَّة بالجانب الصحي.

والدليل الآخر الذي يوحي بعناية آل طاهر بالجانب الصحي هو بروز كوكبة من الحكماء والأطباء المهرة في ظل حكمهم التي لم تعمِّر كثيرًا، منهم الحكيم سابور بن سهل الكوسج (ت:255هـ/ 868م)، كان ملازمًا لبيمارستان جندي سابور ومعالجة المرضى به وكان فاضلاً عالمًا بقوى الأَدوية المفردة وتركيبها وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء، ولسابور بن سهل من الكتب كتاب الأقراباذين الكبير المشهور، جعله سبعة عشر بابا وهو الذي كان من المعمول عليه في البيمارستان، ودكاكين الصيادلة وله من الكتب، كتاب قوى الأطعمة ومضارها ومنافعها، كتاب الرد على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل القول في النوم واليقظة، كتاب أبدال الأَدوية [26] .

ويوحنا بن ماسويه (ت:243هـ/857م)[27]، كان بارعً في علوم الطب، ملازماً لبيمارستان جند يسابور بخوزستان ببلاد فارس؛ إذ كان فاضلاً وعالماً بعلم الطب، صاحب المصنف المسمّى الأقراباذين الكبير المكون من سبعة عشر بابًا المعمول به في البيمارستانات والصيدليات، له العديد من المصنفات في علم الطب[28]، ككتاب صنع الأَدوية المركبة[29]، وكتاب الأشربة ومنافعها ومضارها[30])، وكتاب الرد على حنين بن إسحاق في كتابه الفرق بين الغذاء والدواء المسهل[31]، وكتاب قوى الأطعمة ومضارها ومنافعها[32]، وكتاب القول في النوم واليقظة، وكتاب ابدال الأَدوية[33] ، وكان طبيباً مقدماً عند الخلفاء العباسيين؛ إذ خدم المأمون والمعتصم (218 –227هـ/ 833 – 842 م) والواثق والمتوكل (232 – 247ه/846 – 861م)، واشتهر أَيضًا بالصيدلة ولقب بأمير الصيادلة فقد ألف موسوعة في الطب والعقاقير بقيت مرجعا للأطباء وللصيادلة عدة قرون عرفت باسم، الأَقرباذين وكما أَسلفنا، وقد أودع فيها تجاربه في معالجة الأَمراض وذكر فيها أيضا طرائق تحضير الأَدوية ورغب يوحنا في تشريح جسم الإنسان كما فعل جالينوس وأَطباء مدرسة الإسكندرية لكن وبسبب منع الدين الإسلامي لذلك فقد اتجه إلى تشريح جثث القرود التي تشبه إلى حد كبير جسم الإنسان وقد ساعده في ذلك الخليفة المعتصم فبنا له قاعة

Corresponding author:

تشريح على ضفاف نهر دجلة وامن له القردة من بلاد النوبة ووضع كتابًا في التشريح ضمنه تجاربه تلك وتجارب من تبعه [34] .

والطبيب الآخر بختيشوع بن جيبرائيل بن بختيشوع بن جورجس(ت: 256ه/870م) وهو من أمهر أطباء هذه المُدَّة، له العديد من المؤلفات الطبية، ككتاب الحجامة على طريق المسألة والجواب[35]، وكتاب نصائح الرهبان في الأدوية المركبة[36]، ورسالة في تدبير البدن[37]، ورسالة المختصر على وفق الإمكان في علم الأزمان والأبدان[38]، ورسالة فيها نكت من مخيفات الرموز في الطب [39] ، وكان بيمارستان العاصمة الجديدة نيسابور، من أَبرز المراكز الطبية في ذلك الوقت، الَّذي شهد تطورًا في مجال العلاج والتعليم الطبي. اذ كان يحتوي على قسم خاص للطب، وكان الأطباء يعالجون المرضى ويعلمون الطلاب. فضلًا عن ذلك، كان هناك تخصصات طبية متعددة تشمل الجراحة، والأَمراض الباطنية، والعلاج النفسي.وبلغ سمعته الآفاق، وفاق مثيلاته في المشرق الإسلامي[40]. ممّا لاشك فيه أنَّ البيمارستان الآنف الذكر قد تم بنائه من لدن السلطة الحاكمة وفي مُدَّة الدراسة، وطاله الاهتمام والعناية من لدن السلطة الحاكمة فيها، بغية استمرار العطاء الخدمي فيه ، فيما خص الرعاية الصحية.

اشتهرت مدينة مرو في هذه المُدَّة ببيمارستانها الذي كان يديره الطبيب المشهور عيسى بن ماسة أحد أطباء الأَمير محمد بن عبدالله بن طاهر(248- 259ه /862- 872 م) [41] ، من الأطباء الفضلاء في وقته، وكان أحد المتميزين من أرباب هذه الصناعة، له طريقة حسنة في علاج المرضى، ولعيسى بن ماسة من الكتب كتاب قوى الأغذية، كتاب من لا يحضره طبيب، مسائل في النسل والذرية، كتاب الرؤيا، يخبر فيه بالسبب الذي امتنع به من معالجة الحوامل، وغير ذلك. وما يميز بيمارستانات مرو أنَّ الأطباء فيها استخدموا الحرمل[42] في معالجة المرضى [43]

ثانياً: البِيمَارِسْتَانَاتُ وطرائق معالجة المرضى في الإمارة الزيديَّة(250– 316ه/864– 928م)

في الإمارة الزيدية العلوية [44] عرفت مدن طبرستان بأنها كانت ذات بيمارستانات مشهورة ومن أَشهرها بيمارستان مدينة آمل عاصمة الإمارة[45]، وفي مدينة الري(طهران حاليا) كان يشرف على بيمارستانها ويدير أمرها العالم الإسلامي الكبير أَبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت: 311هـ/923م)، الذي عاش في الري، وكانت مهنة الرازي في شبابه صائغاً وصرافاً، وقد تعلم من هذه الوظيفة. الميل إلى علم الكيمياء وإنَّ الكثير من الإصابة بأَمراض العين بسبب التجارب الكيميائية العديدة. وعندما يذهب المريض إلى طبيب العيون للعلاج، يرى أن المعرفة الطبية لدية أكثر أصالة من الكيميائي، ولتعلم وزيادة المعرفة الطبية بشكل صحيح والوصول إلى الموارد الطبية الأَصليَّة رحل إلى بغداد؛ ليكمل دراسة في مستشفيات بغداد، وعمل على دراسة المريض سريريًا، حتى صار أَشهر طبيب المشرق الاسلامي في معالجة المريض سريرياً [46]، وتمكن الرازي من تطبيق الدراسة النظرية التي اكتسبها من المعرفة الطبية على

الطريقة التجريبية التي استخدمها في علاج المرضى، وكذلك دراسة الأعمال الطبية العربية والسريانية والبهلوية والهندية [47] .

أَثَّرت أعمال الرازي بشكل كبير على الطب والمستحضرات الصيدلانية في المشرق الإسلامي وخارجها، والف كتابه الحاوي في الطب، الذي كان يضم كل المعارف الطبية منذ أيام الإغريق وحتى قبل وفاته، وظل المرجع الطبي الرئيس في أوروبا لمدة أربعة مئة عام بعد ذلك التاريخ. [48] ، وعندما صارت طبرستان بيد السامانيين، بعد مقتل الداعي محمد بن زيد العلوي في عام (287هـ/900م) على ايدي القوات السامانية [49]، وبقيت طبرستان بيد السامانيين لمدة أربعة عشر سنة، حينها كان الطبيب المشهور ابو بكر محمد بن زكريا الرازي متولي تدبير أمور بيمارستان الري والف كتاب(المنصوري) واهداه للأَمير أَبو صالح منصور بن نوح الساماني(350-366هـ/966-976م)، فنسب الكتاب إليه [50]. ووجد في مدينة آمل بطبرستان بيمارستان حسن البناء دون الإشارة إلى مُنشئه، فَقد أَشار إليه المقدسي في القرن(الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، قائلاً:(آمل قصبة طبرستان بلدة لها ذكر وشان ... ومرافق وخصائص وبيمارستان)[51] ،

وبِما أَنَّ إقليم طبرستان كانت تحت ظل حكم الدعاة الإمارة الزيديَّة حتى سنة(316هـ/ 928م) من جهة؛ ومن جهة ثانية لم تشر المصادر التاريخية إلى البيمارستان في المُدَّة التي تلت سقوط الإمارة الزيديَّة بطبرستان؛ لذا لا مناص من القول إنَّ البيمارستان من بناء دعاة الإمارة الزيديَّة، ويبدو أَنَّه شيَّد لأجل تقديم الخدمات الطبية المجانية دون أُجور على ذلك، بل كانت وقْفاً على أَهالي مدينة آمل بل لربما كان وقفاً لِسائر قاطني طبرستان .

وكان لمدينة ساوه الواقعة بين الري وهمذان هي الأُخرى بيمارستان أشار إليه القزويني في معرض الإشارة إلى عمائر مدينة ساوه، قائلاً:(وبها رباطات ومدارس ومارستانات)[52].على أَغلب الظن أن البيمارستانات الآنفة الذكر من تشييد السلطة الحاكمة في الإمارة العلوية؛ لأَنَّ بناء البيمارستانات بصفة الجمع باهظ التكلفة، ممّا جعل بناءه مِن الأَفراد أمراً عسيراً وصعب المنال. ويعد بن ربن الطَّبَرِيّ، أَبُو الْحسن عَلِيّ بن سهل (ت:257ه/870م) من أَشهر الأَطباء الذين انجبته إقليم طبرستان؛ إذ كان مولده ومنشؤه بطبرستان وهو معلم الرَّازِيّ، وكان مقربً من الدعاة العلويين وَلابْن ربن الطَّبَرِيّ من الْكتب ،كتاب فردوس الْحِكْمَة وَجعله سَبْعَة أَنواع والأَنواع تحتوي على ثَلَاثِينَ مقَالَة والمقالات تحتوي على ثلثمِائة وَستِّينَ بَابًا، وكتاب أرفاق الْحَيَاة وكتاب تحفة الْمُلُوك وكتاب كناش الحضرة وكتاب مَنَافِع الْأَطْعِمَة والأشربة والعقاقير وكتاب حفظ الصِّحَّة وكتاب فِي الْحجامَة وكتاب فِي تَرْتِيب الأغذية[53].

وفي الختام لابد من القول ان ما يميز أطباء طبرستان عامة، واطباء الإمارة العلوية خاصة، انه نادر ما كان الاطباء يمارسون أنشطة طبية أو يعملوا على تدريب الأطباء. والطلاب في المستشفيات أو المراكز التعليمية والعلاجية، ويمكن القول أنه حتى (النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/نصف

القرن التاسع الميلادي) ، عندما يذكر نشاط أطباء طبرستان العلمي والطبي في المصادر، لا نجد أي تقدم في الطب، ونفس الشيء بخصوص البيمارستانات ؛ إذ كانت المستشفيات والمراكز الطبية الموجودة هي نفس المستشفيات التي كانت نشطة في أيام ما قبل الإسلام.

ثالثًا: البِيمَارِسْتَانَاتُ وطرائق معالجة المرضى في الإمارة الصفاريَّة(254-298هـ/867-910م)

فضلا عن الجهود المبذولة مِن مؤسس الإمارة الصفارية [54]، الأمير يعقوب بن الليث الصفار (254 -265 هـ / 868 -878 م) للوصول إلى السلطة وإقامة حكومة فارسية قوية في المشرق الإسلامي تنافس حكومة الخلافة في بغداد إلَّا انَّ المصادر لم تسعفنا بالعثور على أسماء بيمارستانات على عهد يعقوب الصفار[55]، يبدو أنَّه لم يقم ببناء أي مستشفى أو مركز طبي ، لابل حتى مكتبة في مجال الطب في مُدَّة حكم يعقوب الصفار. ويبدو ان عدم إهتمام يعقوب الصفار ببناء البيمارستانات يعود إلى أَنَّ الأخير قضى جل حياته في المعارك والحروب تارةً مع الإمارات المجاورة ، وتارة أخرى مع الخلافة العباسية، بدليل انه عندما وافاه الأَجل لم يدفن في العاصمة زرنج كما هو متعارف عليه انما دفن في جند سابور في خوزستان من إقليم فارس .

لكن هذا لم يمنع الأُمراء الذين جاءوا من بعد يعقوب الصفار من بناء بيمارستانات وصيانتها وتخصيص مبالغ مالية لذلك؛ إذ عرفت مدينة زرنج عاصمة الإمارة الصفاريَّة بسجتان على عهد الأمير عمرو بن الليث الصفار (265هـ-287هـ/878-900م) بيمارستان حسناً، كان موقوفاً من السلطة الحاكمة في الإمارة الصفاري، وتمت الإشارة إليه مِن الاصطخري في معرض الإشارة إلى السوق الذي أوقفه الأمير عمرو بن الليث الصفار على البيمارستان الآنف الذكر الَّذي كان غلته ألف درهم في اليوم، قائلاً: (منها سوق يسمى سوق عمرو بناه عمرو بن الليث وقفه على مسجد الجامع والبيمارستان)[56]؛ إذ كانت تعد من المشافي المتقدمة في المشرق الإسلامي[57]. ومدينة شيراز ببلاد فارس كانت مشهورة ببيمارستانها [58]، ومدينة شيرجان (السيرجان) كان بها بيمارستان[59] .

ونلحظ أَنَّه بعد وفاة يعقوب الصفارة ومبايعة الجند أخاه عمرو بن الليث، وإقرار الخلافة العباسية عمراً على خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان وأرسلت إليه العه[60]، وأسندت إليه ولاية شرطة بغداد ، فضلًا عن الولايات التي عهدت إليه بحكمها، وكذلك أمر الخليفة ان يكتب أسم عمرو على السكة، وأن يذكر اسمه في الخطبة في المدينة والحجاز، وبذلك قوي نفوذه [61]، والأَمر الذي جعل الأمير عمرو الصفار يغير من السياسة التوسعية للإمارة الصفارية ، ويتوجه إلى العناية بالجوانب الحضارية بعامة وبناء البيمارستانات بخاصة .

لذا لا مناص من القول إنَّ الإمارة الصفارية قد اولت العناية بالجانب الصحي، ولاسيَّما؛ إذ علمنا أَنَّ الأمير عمرو بن الليث الصفار كان معروفًا بمساعيه الخيرية الوقفية ، وهذا يضاف إلى سجل أعماله فيما يخص الجوانب الخيرية الوقفية، ومن هذا المنطلق النبيل بدأ السلطة الحاكمة في الدولة الصفارية في

المشرق الإسلامي تزيد من عنايتها بشؤون الرعية؛ وذلك بتشييد المنشآت الخدمية المجانية ومنها المنشآت الصحية المعنية في سلامة الصحة العامة، ولاسيَّما أن سلامة المجتمع وخلوها من الأَمراض والعلل أحد أَبرز من عوامل العطاء العلمي والفكري والمعرفي.

رابعًا:البِيمَارِسْتَانَاتُ وطرائق معالجة المرضى في الإمارة السامانية(261-389ه/874-999م)

وبالانتقال إلى الإمارة السامانية [62] فقد شهد علم الطب قفزة نوعية وصار الطب يدرس في هذه البيمارستانات الَّتي مهمتها معالجة المرضى، فضلًا عن انها كانت بمثابة المعاهد العلمية لتعلم الطب، وانتشرت البيمارستانات في عدة مدن هذه الإمارة أبرزها بخارى ونيسابور وسمرقند والري، واحتوت هذه البيمارستانات على خزائن للأدوية [63] .

ويعدُّ ظهور الطبيبين الشهيرين أَبي بكر بن محمد الرازي، الَّذي تولَّى تدبير أُمور بيمارستان الري، وكما أسلفنا سابقاً[64] ، والطبيب والفيلسوف، أَبي علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (ت: 428ه/1036) ، الَّذي تولى أمور بيمارستان العاصمة بخارى، ونجح في معالجته الأَمير نوح الثاني بن منصور (366-387ه/976-997م)، ماهو إِلَّا دليل على ازدهار البيمارستانات في العهد السلماني[65]، ومايميز هذان الطبيبان هو استخدام العديد من طرائق التدريس المعروفة في معالجة المرضى من قبيل الطريقة السريرية والطريقة الاستشفائية وطريقة القراءة الذاتية؛ إِذ كان لهذه الطرائق دور مذهل لعلاج أَنواع الأَمراض، ولاسيما الإدمان على المخدرات[66] .

لقد اولى الأُمراء السامانيين اهتمام كبير بالجوانب الصحية ، ومن اهتمامهم بهذا الصدّد، بناء البيمارستانات، وكان من المعنيين بهذا الجانب الأمير نوح الأول بن نصر الثاني(331-343ه/942-954م)؛ إِذ أَمر بتشييد بيمارستان حسن البناء بمدينة أخسكيث ببلاد ما وراء النهر لحاجة الأهالي إليه، الذي كان يقع خارج باب المدينة المسمى بباب كاسان [67] .

وكان لمدينة بخارى حاضرة الإمارة السامانية بيمارستان حسن البناء، بُنيّ في درب الخشابيين في بخارى ولي هذا البيمارستان بعناية من السلطة الحاكمة في الإمارة السامانيَّة؛ إِذ حرصت السلطة على اِستمرار العطاء الخدمي فيها [68]، وعرف عن هذا البيمارستان تقديم العلاج للأَمراض المختلفة، فضلًا عن كونها مراكز تعليمية يتعلم فيها الأطباء الجدد. وكانت ذات سمعة عالية في الطب بالأطباء مثل أبي بكر الرازي وأبي علي بن سينا، الذين عاشوا في هذه المنطقة وتركوا أثرًا كبيرًا في تاريخ الطب.

واشتهرت مدينة مرو على عهد السامانيين بـبيمارستانها الذي تمت الإشارة إليه مِن ابن البيطار في معرض حديثه عن الأطباء الذين تولوا إدارة بيمارستان مدينة مرو قائلاً :(أَمَّا نحن في بيمارستان مرو فإنّا نستعمله (الحرمل) منذ إخراج السوداء وأَنواع البلغم بالإسهال وهو غاية من الغايات للداء الذي يعتري المصروعين)[69]، وبيمارستان مدينة نيسابور الذي بناه العالم الكبير المعروف ابو سعد عبد الملك بن ابي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي (ت:406هـ/ 1015م) وأوقف عليه أموالاً كثيراً[70] ، وكان له

 Corresponding author:

مرافق عديدة ومن بينها حديقته الواسعة المرافقة له؛ إذ نزل الامام والخطيب الفقيه الحنفي إسحاق بن إبراهيم بن نصرويه بن سحنام السمرقندي(411هـ/1020م)[71]، بحديقته الآنفة الذكر، وهذ ما أشار إليه الصريفيني (ت:641هـ/1243م) في معرض الإشارة إلى بيمارستان مدينة نيسابور، قائلا:(ونزل بباغ (حديقة) دار المرضى الذي كان بنيسابور)[72] .وبنى أبو الحسن محمد بن حسن ماه مستشفى في ترمذ، وأهدى لها أغلى ثروته ولم يقتصر الأمر على رواتب الأطباء والموظفين المساعدين بل حتى كما وفرت الميزانية التدفئة والإضاءة المطبخ [73] .

شهدت خوارزم على عهد الإمارة السامانية بيمارستانا يشار إليه بالبنان ظل قائماً حتى القرن(الثامن الهجري/الرابع عشرالميلادي)، زاره ابن بطوطة إبَّان رحلته إلى المشرق الإسلامي؛ إذ يقول: (وبخوارزم مارستان له طبيب شامي يعرف بالصهيوني)[74]. بما أنَّ المصادر التاريخية والجغرافية التاريخية لم تشر إلى مشيّد البيمارستان المذكور من جهة، ومن جهة أُخرى كانت خوارزم في أواخر (القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد) جزءاً من ممتلكات الإمارة السامانية، لذا لا مناص من القول إنَّ البيمارستان المذكور هو من بناء السلطة الحاكمة في الإمارة السامانية، ومن بناء أُمرائها المتأخرين. على أي أيةِ حال كان بالبيمارستانات الكبرى في المدن الكبرى تلحق به مدارس بغية التدريس فيه الطب وعلومه، وكانت نفقة طلبة العلم تأمن من الأموال الموقوفة على البيمارستانات؛ لأنَّ التعليم بشتى صنوفه كانت مجانياً في المشرق الإسلامي وفي جميع مراحله التعليمية [75] .

بنظرة سريعة على البيمارستانات وطرائق علاج المرضى والتعليم الطبي أو الأساليب المتنوعة في علاج الأمراض المختلفة، ولاسيَّما الإدمان على المخدرات يمكننا أن نفهم بوضوح أهمية هذه الأساليب التعليمية في مستشفيات المشرق الاسلامي. على عهد الساماني‌ين ودراسة طرائق معالجة المرضى والمتمثلة بالطريقة السريرية والاستشفائية وطريقة القراءة الذاتية ، فضلًا عن، طريقة ابن سينا، الإقلاع عن تعاطي المخدرات .

إذ اشتهرت طريقة ابن سينا المعروفة بـ(انسحاب الأفيون) في الإقلاع عن الأفيون وهي قائمة على تعطيل النظام القائم لتعاطي المخدرات وزيادة المُدَّة الفاصلة بين كل استخدام حتى يتحرر الجسم من الإدمان، قد يعاني المستخدم من آلام في الجسم، ونفاد الصبر، والمخلفات، والتهيج، وما إلى ذلك، وهي أُمور طبيعية ويمكن استخدام بعض الأدوية العشبية لتخفيف آلام الكحول، وله مخلفات شديدة لمدة أسبوعين تقريبًا، تختلف هذه الكمية وفقًا لاختيار طرائق انسحاب الأفيون المختلفة، ولكنها في كل الاحوال تستغرق أسبوعين في المتوسط، الَّتي يمر بها الأشخاص في الأساس بظروف صعبة عقليًا وجسديًا، ويحتاجون إلى مرافقتهم. مِن عائلاتهم وأصدقائهم حتى يتمكنوا من اجتياز هذه المُدَّة الصعبة [76] .

ولتعاطي المخدرات ، ولاسيَّما الأفيون تاريخ طويل في بلاد فارس يصل، بحسب بعضهم، إلى ألف وأربعمائة سنة مضت، عندما فتح العرب المسلمين إيران. قال بعض إنَّ عصير الخشخاش أو

Corresponding author:

الأفيون استُرد لأوَّل مرة من إيران مِن القوات العربية الإسلاميَّة. ومهما يكن من أمر فإنَّ تاريخ استخدام المخدرات لأوَّل مرة كان في مجال الاستخدام الطبي بوصفه دواءً واستعمال لتخفيف الآلام عن طريق الأكل أو فرك الجسم؛ ولذلك فإنَّ الاستخدام الرئيس والأساسي لعصير الخشخاش، وهو أقدم المخدرات المخدرة، كان للأغراض الطبية، ولكن في كثير من الأحيان كان يستهلكه أيضًا الزعماء والشيوخ على شكل عطر[77] .

الإستنتاجات :

1- كانت البيمارستانات في المشرق الاسلامي في الْقَرْنَيْنِ (الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ الْهِجْرِيَّيْنِ / التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ الْمِيلَادِيَّيْنِ) أحدى الأركان الأساسية التي ساهمت في نشر الثقافة الطبية في العالم الإسلامي وأثرت على أوروبا في العصور الوسطى بشكل عام.

2- صار إنشاء البيمارستانات في المشرق الاسلامي أمرًا شائعًا بعد القرن(الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) ، ومع ذلك فإنَّ معرفتنا عن البيمارستانات الأُولى في هذا العصر قليلة ويصعب تحديد أماكنها وتاريخ إنشائها ومؤسسيها.

3- بذل طاهر بن الحسين مؤسس أَوَّل إمارة شبه مستقلة في المشرق الإسلامي جهودًا كبيرة لتحسين حالة العلاج وحالة مراكزه، ولكن من ناحية أُخرى، كانت هذه الإجراءات ضعيفة؛ إذ لم يكن هناك مجال كبير لمعالجة القضايا العلمية والثقافية ، ولا إنشاء المراكز العلمية العلاجية ، ومراكز الرعاية الصحية بشكل عام، بسبب أَطماع طاهر بن الحسين التوسعية، لكن على الرغم من ذلك امر ببناء بيمارستان للمرضى وإيوائهم فيه." واختيار القائمين عليه من الأطباء والممرضين لرعاية المرضى لعلاج آلامهم وأَمراضهم وتحقيق رغباتهم.

4- بسبب معارك يعقوب بن الليث الصفار والجهود المبذولة للوصول إلى السلطة وإقامة حكومة قوية في سجستان ؛ لذا لم يكن هناك أي مؤسسات صحية لرعاية المرضى وتقديم العلاج لهم.

5-لم يكن الأُمراء السامانيين رعاة ومروجين للفن والأدب فحسب، بل بذلوا أيضًا الكثير من الجهود في تنمية العلوم العقلية، وخاصة الطب والصيدلة، وصارت خراسان وبلاد ما وراء النهر مهد ازدهار هذه العلوم في عهدهم.، وقد ظهر على عهد الإمارة السامانية أشهر الشخصيات الطبية في المشرق الإسلامي والعالم، وكان لهؤلاء الأطباء إسهامات كبير في العلاج والتعليم الطبي خلال العهد السامانى ؛ وكذلك ايجاد أعمال في مجال الطب والمعارف الأخرى المتعلقة بالطب مثل الصيدلة .

6- كانت المكتبات مراكز تعليمية لتعلم طرائق معالجة المرضى إلى جانب البيمارستانات؛ لأَنَّه مع تجمع العلماء والمثقفين في هذه المكتبات كان يتم تبادل الآراء العلمية والطبية ، مثل ابن سينا بعد نجاح علاج الأمير نوح الثالث الساماني، تمكن من استخدام المكتبة السامانية، الَّتي كانت تحتوي عدد لا يحصى من الكتب الفريدة في الطبية.

Corresponding author:

7-كان البيمارستان في المشرق الإسلامي بمثابة جامعة يتم فيها تعليم الطب وتدريسه؛ إذ تواجد فيها معظم أطباء المشرق الاسلامي المشهورين منهم ابن ربن الطبري وتلميذه الرازي وابن سينا وغيرهم ممن مارسوا الطب.

Corresponding author:

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر الأولية.

- **ابن أسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (توفي في القرن 6ه/12م):** تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2002).
- **الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 341ه/952م):** مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1927م).
- **ابن أبي اصيبعة، موفق الدين محمد بن القاسم بن خليفة (ت: 668هـ/1269م):** عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار الرضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت: د، ت) .
- **الانطاكي، داود بن عمر(ت1008ه/ 1599م):** تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجاب، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (القاهرة،1302ه).تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2005م).
- **ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي (ت 779 ه/1377م):** رحله ابن بطوطة المسماة(تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار) ، تحقيق: علي المنتصر الكناني، مؤسسة الرسالة، ط4، (بيروت، 1405ه).
- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت 279ه/892م):** البلدان وفتوحها وأحكامها، تحقيق: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، (بيروت، 2008م).
- **ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد(ت:646ه/1248م):** جامع المفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، (بيروت، د ـ ت).
- **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى(ت:279ه/892م):** سنن الترمذي، دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت، د-م) .
- **الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد(توفي في القرن 7ه/13م):** طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة (القاهرة،2013).
- **الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 900 ه/1494م):** الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، (بيروت، 1980م).
- **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت682هـ/1282م):** وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، 1968م).
- **الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف(ت387هـ/997م):** مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية،(بيروت، دت).
- **ابن سعد، أبو عبد لله محمد بن منيع البصري(ت: 230ه/844م):** الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت، 1983م).
- **الزبيدي ، محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى (ت 1205ه/1790م):** تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، (مصر، 1306ه).
- **السلامي، أبو علي حسين بن أحمد(قرن 3-4ه/9-10 م):** أخبار ولاة خراسان، تحقيق ومراجعة: محمد علي كاظم بك، مؤسسة ميراث مكتوب،(طهران،1390 ش-ق).
- **السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت 562ه/1166م):** الأنساب، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الفكر، (بيروت، 1998م).
- **الصرفيني، تقي الدين ابو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الازهر (ت641ه/-124م):** المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار اكتب العلمية، (بيروت/1989م).

Corresponding author:

- **الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (ت 764ه/1362م):** الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م).
- **الطبري، أبو جعفر محمد جرير (ت310 ه/922م):** تاريخ الطبري، أو (تاريخ الرسل والملوك)، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 2004م).
- **ابن طيفور، أبو الفضل أحمد أبي طاهر(ت 280 ه/893م):** كتاب بغداد، جمعها: دكتور إحسان ذنون الثامري، دار صادر، (بيروت، 2009م).
- **ابن قتيبة الدينوري، أحمد بن داود (ت 282ه/895م):** الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (القاهرة، 1960م).
- **القرشي، أبو محمد عبد الجبار بن محمد نصر الله (ت 775ه/1373م):** الجوهرة المضية في الحنفية، تحقيق:عبد الفتاح محمد حلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،(القاهرة، د. ت).
- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت 682ه/1283):** آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، 1960م).
- **القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: 646ه/ 1248مـ):** أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2005م) .
- **المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر (ت في حدود سنة370ه/1329م):** تاريخ كزيده، باهتمام: الدكتور عبد الحسين نوائي، مؤسسة انتشارات أمير كبير، (تهران، 1381ش).
- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346ه/957م):** مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، 2003م).
- **المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 380ه/990م):** أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م)،
- **ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت 711ه/1311م):** لسان العرب، دار صادر، (بيروت، 1414ه).
- **ميرخوند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه (ت 903ه/1497م):** روضة الصفا، انتشارات بيروز، (تهران، 1339ش).
- **ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت 385/995م):** الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، 1978م)،
- **النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت 348ه/959م):** تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه: الدكتور أمين عبد المجيد بدوي ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، 1965م)
- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626ه/1228م):** معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، د. ت) .

ثانيا: المراجع الحديثة .

- **احمد عيسى بك:** تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم(القاهرة ،2012م).
- **أحمد مختار عبدالحميد عمر:** معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،(القاهرة، 2008) .
- **آمنة صبري مراد:** لمحات من تاريخ الطب القديم ، مكتبة النصر الحديثة، (القاهرة، 1966).
- **جان شارل سورينا:** تاريخ الطب، ترجمة: ابراهيم بجلاتي، عالم المعرفة، (كويت، 2002) .
- **جرجي زيدان:** تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة، ط2، (بيروت، د.ت).الزبيدي .
- **زهير حميدان:** أعلام الحضارة العربية الإسلامية، اشبيلة للنشر والتوزيع، (دمشق: 1995م).
- **فواد سزكين:** تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر ، المدينة الجامعية، (الرياض: 1991م).
- **كامل حمود:** تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، ط3 ،(بيروت: 1980م) .
- **مجموعة مؤلفين:** الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلاً عن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، اعداد أبو سعيد المصري.
- **محمد رجائي:** صفحات من تاريخ الطب، الزهراء للإعلام، (القاهرة: 1988م).

- **محمد رضا الحكيمي الحائري:** ابن سينا عبقري يتيم وتاريخ حافل، موسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت،1991).
- **محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني:** التراتيب الإدارية أو نظام الحكومة النبوية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د-ت).
- **محمود نجم آبادي:** تاريخ طب در ايران ش از اسلام(از ظهور اسلام تا دوران مغول)،انتشارات دانشكاه، جاب 3، (تهران: 1397ش).
- **مريم فاضل عمران:** التطور العمراني في خراسان وما وراء النهر 205-389هـ / 820-999م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب (بغداد، 2021) .
- **مؤمن أنيس البابا:** البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير- غير منشوره، الجامعة الإسلامية فى غزه ، (غزة ،2009).
- **ميرزا ملا أحمد:** "العصر الساماني عصر مثمر للحوار بين الحضارات"، مجلة مؤسسة علم إيران في طاجيكستان (دوشمبي،2011).

ثالثا: المراجع الأجنبية .

-**Habibi AH.** History of Afghanistan after Islam, Tehran: Afsoon.
-**Karami T**. Razi, Mohammad Ibn Zakaria. 19nd ed. Tehran; Encyclopedia of the Islamic World. 2014
-**Mohaghegh M.** Filsuf -i-Rayy: Muhammad ibn-i-Zakariya-i-Razi**.** Tehran: University of Tehran. 1970

 Corresponding author:

الهوامش :

(1) الزبيدي، محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، (مصر، 1306ه) ،500/16 .

(2) أحمد مختار عبدالحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (القاهرة، 2008) ،1/ 274.

(3) إبن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، 1414ه)، 217/6.

(4) إبن قتيبة الدينوري، أحمد بن داود ، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (القاهرة، 1960م) ، ص47.

(5) رفيدة بنت سعد الانصارية: الصحابية الجليّة شاركت في غزوتي الخندق وخيبر، وكانت اول طبيبة وممرضة في الاسلام ، قارئة وكاتبة ،أعطها النبي(ﷺ) الإذن ببناء خيمة داخل المسجد النبوي لتقديم الرعاية التمريضية وتدريب المسلمات ليكن ممرضات، وعالجت فيها المرضى من الرجال معركة الخندق. للمزيد، ينظر، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت، 1983م) ،395/3 .

(6) مرض الجذام: وهو مرض فتاك يصيب الإنسان، إذ يتآكل أعضاء جسد المصاب، وسمي بالجذام لأنه مشتق من الجذم أي القطع، لأنه يقطع الأعضاء. ينظر، الإنطاكي، داود بن عمر، تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجاب، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (القاهرة،1302ه)، 77/2.

(7) الطبري، أبو جعفر محمد جرير ، تاريخ الطبري، أو (تاريخ الرسل والملوك)، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت، 2004م) ، 437/6 .

(8) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة، ط2، (بيروت، د. ت) ،319/3 .

(9) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، البلدان وفتوحها وأحكامها، تحقيق: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، (بيروت، 2008م). ص270.

(10) مجموعة مؤلفين : الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلاً عن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، اعداد أبو سعيد المصري، 35/16.

(11) محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني: التراتيب الإدارية أو نظام الحكومة النبوية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د-ت)، 297/1.

(12) مؤمن أنيس البابا: البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير- غير منشوره، الجامعة الإسلامية فى غزه ، (غزة ،2009)، ص45-47.

(13) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي، دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت، د-م) 199/1.

(14) البابا: البيمارستانات الإسلامية، ص49.

(15) الكتاني: التراتيب، 1/ 200.

(16) البابا: البيمارستانات الإسلامية، ص54.

Corresponding author:

(17) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، أخبار العلماء بأخيار الحكماء ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2005م)، ص83-84.

(18) الصفدي، صلاح الدين بن أيبك ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، 2000م) ، 286/10 .

(19) أحمد عيسى بك: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم ، (القاهرة: 2012م) ، ص16.

(20) عيسى بك: تاريخ البيمارستانات ، ص16.

(21) إبن أبي اصيبعة، موفق الدين محمد بن القاسم بن خليفة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار الرضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت: د، ت) ، ص 301.

(22) إبن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ، ص 175.

(23) محمد رجائي: صفحات من تاريخ الطب، الزهراء للإعلام، (القاهرة: 1988م)، ص 67 – 68 .

(24) الإمارة الطاهرية (205- 259 ه / 820 – 872م) تنسب الإمارة الطاهرية إلى مؤسسها القائد طاهر بن الحسين ، اذ قام الخليفة المأمون (198-218هـ/813-833م) بمكافأة طاهر بن الحسين بعد ان قدم خدمات جليلة له في الصراع مع أخيه الأمين، وكانت المكافأة توليته خراسان ، الذي ما ان تولى حكمها حتى قطع الخطبة باسم الخليفة ولقد وئدت محاولة الانفصالية ، اذ مات مسموما الا ان الخليفة المأمون أبقى الطاهريين في حكم خراسان فعهد إلى طلحة بن طاهر (207-213هـ/822-828م) بحكم خراسان بعد أبيه ، واستمر حكم خراسان في البيت الطاهري حتى زوال إمارتهم سنة (259-872م). للمزيد ينظر، السلامي، أبو علي حسين بن أحمد،أخبار ولاة خراسان، تحقيق ومراجعة: محمد علي كاظم بك، مؤسسة ميراث مكتوب،(طهران،1390 ش-ق)، ص113 .

(25) إبن طيفور، أبو الفضل أحمد أبي طاهر، كتاب بغداد، جمعها: دكتور إحسان ذنون الثامري، دار صادر، (بيروت، 2009م)، ص 33.

(26) إبن النديم، محمد بن إسحاق ، الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، 1978م)، ص413.

(27) إبن النديم: الفهرست، ص 411 - 412؛ ابن ابي أصيبعة: عيون الانباء، ص446.

(28) إبن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص 230.

(29) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر - المدينة الجامعية، (الرياض: 1991م)،374/3.

(30) سزكين: تاريخ التراث ، 374/3.

(31) إبن أبي أصيبعة: عيون الانباء ، ص 230؛ سزكين: تاريخ التراث ، 374/3.

(32) إبن النديم: الفهرست، ص413؛ ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء، ص230.

Corresponding author:

(33) إبن ابي أصيبعة: عيون الأنباء ، ص230 ؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، 374/3

(34) آمنة صبري مراد: لمحات من تاريخ الطب القديم ، مكتبة النصر الحديثة، (القاهرة، 1966)، ص235.

(35) سزكين: تاريخ التراث العربي، 373/3 .

(36) زهير حميدان: أعلام الحضارة العربية الإسلامية، اشبيلة للنشر والتوزيع، (دمشق: 1995م)، 180/1 .

(37) سزكين: تاريخ التراث ، 372/3؛ حميدان: أعلام الحضارة ، 180/1

(38) سزكين: تاريخ التراث ،272/3؛ حميدان: أعلام الحضارة ، 180/1.

(39) سزكين: تاريخ التراث ، 373/3، حميدان: أعلام الحضارة ، 180/1.

(40) القرشي، أبو محمد عبد الجبار بن محمد نصر الله ، الجوهرة المضية في الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد حلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (القاهرة، د. ت) ،363/1 ، 364 .

(41) إبن أبي أُصيبعة: عيون الأنباء ، ص 207.

(42) الحرمل : حب كالسمسم، أو ما يعرف أيضًا باسم غلقة الذئب، هو نبات عشبي معمر أو شجيرة صلبة الساق، يتراوح طوله من 30 - 80 سم وهو نوعان: نوع ورقة كورق الخلاف ونوره كنور الياسمين يطيب به السمسم ، وتطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ماطلته الحمى. للمزيد، ينظر، ابن منظور ، لسان العرب ، 150/11.

(43) إبن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد، الجامع المفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، (بيروت، د ـ ت)، 267/2.

(44) ظهرت الامارة الزيدية العلوية على يد الداعي الكبير: الحسن بن زيد بن محمد العلوي (250–270هـ/864-883م) وذلك عندما منح الخليفة المستعين بالله (248-251ه/ 862-865م) الامير الطاهري محمد بن عبدالله بن طاهر(قطائع في طبرستان مكافأة له لانتصاره على حركة يحيي بن عمر بن زيد العلوي بالكوفة سنة (250ه/864م) ومن جملة تلك القطائع ، قطيعة قرب ثغر طبرستان وكان بجوارها ارض تعود لسكان المنطقة فأدى هذا إلى استياء الأهالي ولم يجدوا بداً من التحالف مع جيرانهم من الديلم، وبعد أنْ تم التحالف بين الطرفين تم الاتفاق على اختيار احد العلويين ليكون أميراً عليهم، ووقع الاختيار على الداعي الكبير) وبهذا قامت الإمارة الزيدية في طبرستان والتي حكمها الحسن بن زيد واخوته واحفاده، لكن ما لبثت هذه الامارة ان آلت الى السقوط بسبب الحروب الداخلية بين ابناء الاسرة الحاكمة من جهة ، والحروب المستمرة مع السامانيين من جهة اخرى والتي اسفرت عن سقوط الامارة الزيدية العلوية سنة (316ه/928م). للمزيد، ينظر، الطبري: تاريخ الطبري ،9/ 271-276؛ ابن إسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن ، تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 2002) ، ص272-280.

Corresponding author:

(45) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م)، ص 280.

(46) إبن أبي أُصيبعة، عيون الأنباء، ص 416؛ القفطي، أخبار العلماء، ص 206.

(47) Karami T. Razi, Mohammad Ibn Zakaria. 19nd ed. Tehran: Encyclopedia of the Islamic World. 2014: p:157-

(48) Mohaghegh M. Filsuf -i-Rayy: Muhammad ibn-i-Zakariya-i-Razi. Tehran: University of Tehran. 1970:p 6.

(49) إبن إسفنديار تاريخ طبرستان، ص260-261؛ ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، 1968م)، 153/1.

(50) الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف: مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية،(بيروت، دت)، ص137-139.

(51) االمقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص 359.

(52) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، 1960م) ، ص 387.

(53) إبن أبي أُصيبعة، عيون الأنباء، ص 414.

(54) الإمارة الصفارية أو الصفاريون: ينتسبون إلى مؤسس الإمارة الصفارية يعقوب بن الليث الذي كان في حداثته صانعاً في عمل الصفر في سجستان ولذلك سميت الإمارة الصفارية ، بزغ نجم يعقوب الصفار بزعامته لفرق المتطوعة لحرب الخوارج في سجستان، وتمكن من القضاء عليهم والسيطرة على سجستان ومن ثم مد نفوذه على الأقاليم المجاورة ، وأراد السيطرة على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية ، ولكنه تعرض إلى هزيمة نكراء في معركة دير العاقول في العراق سنة (262هـ/ 875م) ، وبعد وفاة يعقوب الصفار بايع الجند اخاه عمراً بن الليث الصفار ، وقد اقرت الخلافة هذا الاختيار، وفي عام(287هـ/ 900م) انهزم عمرو الصفار أمام الجيش الساماني ووقع اسيراً في قبضة السامانيين، ثم ارسل إلى بغداد إذ بقي في سجنه حتى مات عام (288هـ/ 901م)، وبعدها آل حكم الصفاريين إلى الأمراء الضعاف من أبناء واحفاده عمرو الصفار،وفي سنة(298 هـ / 910 م) تمكن الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني ، من السيطرة على سجستان واسقاط الإمارة الصفارية. للمزيد. ينظر، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، 2003م)، 4/ 202- 204؛ ميرخوند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوند شاه ، روضة الصفا، انتشارات بيروز، (تهران، 1339ش)، ص57-72.

Corresponding author:

(55) الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ، مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن، 1927م)، ص241؛ عيسى بك، تاريخ بيمارستانات،ص248

(56) الإصطخري، مسالك الممالك، ص 241.

(57) محمود نجم آبادي: تاريخ طب در ايران ثس از اسلام (از ظهور اسلام تا دوران مغول)،انتشارات دانشكاه، جاب 3، (تهران: 1397ش)، ص768.

(58) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 318، 430.

(59) الحميري، محمد بن عبد المنعم ، المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، (بيروت، 1980م)، ص 352.

(60) المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي، تاريخ كزيده، باهتمام: الدكتور عبد الحسين نوائي، مؤسسة انتشارات أمير كبير، (تهران، 1381ش)، ص372.

(61) الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد، طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة (القاهرة،2013)، 333/1.

(62) السامانيين: ينتسب السامانيون إلى جدهم الاعلى سامان بن خداه بن حسمان بن طغاث، ولذلك يسمون بالسامانيين، الذين استطاعوا من تأسيس الامارة السامانية (261- 389هـ/ 874- 999م): في بلاد ما وراء النهر، واتخذوا مدينة بخارى حاضرة لهم وتمكنوا ان يمدو نفوذهم إلى جميع خراسان بما فيها مدينة نيسابور، وانهارت الامارة السامانية على يد الاتراك بقيادة ملك الترك ايلك خان ابو نصر احمد بن علي شمس الدولة (ت 403هـ/ 1012م). للمزيد، ينظر، النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر ، تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه: الدكتور أمين عبد المجيد بدوي ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، 1965م) ، ص 105- 106؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، 1/ 336.

(63) جان شارل سورينا: تاريخ الطب، ترجمة: ابراهيم بجلاتي، عالم المعرفة، (كويت، 2002)، ص91.

(64) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص137-139 ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ، 153/1.

(65) إبن ابي اصيبعة : عيون الانباء، ص43 ؛ سورينا: تاريخ الطب، ص92.

(66) محمد رضا الحكيمي الحائري: ابن سينا عبقري يتيم وتاريخ حافل، موسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت،1991)"ص207-208.

(67) مريم فاضل عمران: التطور العمراني في خراسان وما وراء النهر 205-389هـ / 820-999م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب (بغداد، 2021) ، ص79.

(68) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، الأنساب، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الفكر، (بيروت، 1998م) ، 416/3 .

(69) إبن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية ، 194/1.

Corresponding author:

(70) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، د. ت) ، 360/2 ، 361 .

(71) القرشي ، الجوهرة المضية ، 363/1 ، 364 .

(72) الصرفيني، تقي الدين ابو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الازهر ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار اكتب العلمية، (بيروت/1989م) ، ص156 – 157.

(73) Habibi AH. History of Afghanistan after Islam, Tehran: Afsoon. 2001:P 707.

(74) إبن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي ، رحله ابن بطوطة المسماة(تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار) ، تحقيق: علي المنتصر الكناني، مؤسسة الرسالة، ط4، (بيروت، 1405ه)، 9/3.

(75) كامل حمود: تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، ط3 ،(بيروت: 1980م)، ص276.

(76) ميرزا ملا أحمد : "العصر الساماني عصر مثمر للحوار بين الحضارات"، مجلة مؤسسة علم إيران في طاجيكستان، (دوشمبي،2011) ، المجلد ٥٥، ص ٦٣٢.

(77) ملا احمد: العصر الساماني، مج5، ص634-635.

Corresponding author: